الرياض

الجمعة ٣٠ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ - ٥ أغسطس ٢٠٠٥م - العدد ١٣٥٥٦

الأحزان تعم الأمة برحيل القائد..

الفقيد الكبير والملك عبدالله صعدا بالرياضة السعودية إلى قمة الإنجازات الدولية

الملك عبدالله وولي عهده .. اهتمام مستمر في تطوير الوطن واسعاد المواطن

كتب - فياض الشمري

حزنت القلوب ودمعت العيون وتعطلت لغة الكلام وبكى الصغير قبل الكبير.. الأحزان لم تكن محصورة في محيط الأمة العربية والإسلامية وكل من عرف الخصال الحميدة للفقيد الكبير ولكنها امتدت إلى أنحاء المعمورة انسجاماً ومكانته العليا وقامته الشامخة وسجله المشرف وتاريخه الذي لا يمحي من الذاكرة.. نعم الحزن كبير والحسرة لا يمكن أن تتوقف بين يوم وليلة.. لم لا والراحل بحجم أمة ووطن كخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (يرحمه الله) والذي أرسى قواعد نهضتنا الحديثة وطور البلاد وجنب الوطن واقتصادنا العديد من الأزمات التي كادت أن تعصف به لولا حكمته وحنكته ودهاؤه السياسي وثقل آرائه على الصعيد الدولي وثقة الشعب واحترام الجميع له.

قبل أن نعزي أبناءه والأسرة المالكة لا بد أن نواسي أولئك الأيتام والمحتاجين والأرامل الذين برحيله فقدوا حسن الرعاية وكريم العطف والإنفاق عليهم والسؤال عنهم.. إذن لماذا لا يكون حزنهم عميقاً وفاجعتهم كبيرة وحسرتهم بحجم حبهم له؟

فقدنا رجل سلام ورجل سياسة ورجل تطوير ويداً حانية وقلباً عطوفاً وإنساناً لا يعرف إلا كل فعل طيب وعمل جليل وسجايا حميدة.. لم يكن الملك فهد قائداً إسلامياً وخادماً لأطهر بقعة على الأرض فقط ولكنه كان والداً للصغير وأخاً للكبير وداعماً وعوناً لكل محتاج وقريب من كل مسلم.. يده لم تعط إنساناً دون آخر إنما عطفه شمل الجميع وامتد إلى كل منطقة ومحافظة وقرية ومنزل مثلما هو بفكره وتخطيطه وحسن تصريفه ارتقى بالبلاد إلى جميع تطلعات الشعب في مختلف مناشط الحياة وبسبب شموليته لم ينس الجانب الرياضي الذي حوله من محفل كبير حيث كان الرياضي السعودي في السابق يشارك ليحضر فقط لا ليحقق الإنجازات أسوة بنظيره في الدول المتقدمة أما في عهد الملك فهد (أسكنه الله فسيح جناته) فقد أصبح للرياضة شأن آخر.. فزنا بكأس آسيا ثلاث مرات.. تأهلنا للمونديال أربع مرات متتالية كأول بلد عربي يفعل ذلك.. تُوجنا بكأس الخليج ثلاث مرات.. نلنا كأس العرب أكثر من مرة.. استضفنا أهم البطولات الدولية.. تألقنا في مختلف الألعاب وحصدنا العديد من الميداليات الأولمبية الهامة واعتراف الاتحاد الدولي بالمكانة الرياضية للمملكة وإقرار بطولة القارات باسم الملك فهد ويعود ذلك إلى أنه كان ينظر للفرد الرياضي على أنه يؤدي رسالة سامية ويسهم في خدمة بلاده وينشر ثقافة التنافس الشريف في أنحاء المعمورة لذلك أولاه جل عنايته واهتمامه ووفر له المنشآت وجميع السبل التي رفعت من مستواه وجعلته يفجر طاقاته ومواهبه ويحصد أفضل النتائج ويفوز بأكبر البطولات حتى أصبح للمملكة صيت عال ومكانة لا يستهان بها على الصعيد الرياضي الدولي.

رحمك الله رحمة واسعة يا من دعمت مختلف المجالات ورفعت من مكانة الفرد السعودي وجعلته يعيش وسط أمن وأمان وبذلت الغالي والنفيس من أجل أن يبقى بعيداً عن الأزمات رغم ظروف المنطقة والقلاقل التي تعيشها معظم دول العالم.

أما خلفك خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله فلا نملك إلا الدعاء له بالتوفيق كيف لا وهو الذي كان ساعدك الأيمن وأخاك المخلص ورجل الدولة المتمكن والمسؤول الغيور على وطنه وأمته وفوق ذلك فهو الذي شارك الفهد في بناء الوطن وعزز من أدواره حتى صار له رأي وكلمة في تحمل المسؤولية وتولي المناصب القيادية ليس في المملكة فحسب إنما في المنظمات الدولية التي تشارك في صناعة مستقبل العالم وإذا ما جئنا للشأن الرياضي فالملك عبدالله هو راعي الفروسية (رياضة الآباء والأجداد) وداعمها الكبير لذلك فإن هذا المجال مقبل بإذن الله على مرحلة تطور وعطاء لا تتوقف ستكون امتداداً لما تحقق له في السابق فالملك عبدالله كانت لرعايته للرياضة والرياضيين في مناسبات سابقة دور في تحفيز أعضاء الوسط الرياضي والأندية والمنتخبات لطرق أبواب النجاح والتفوق كما أن لتوجيهاته دافعاً معنوياً كبيراً في تجاوز التحديات والعبور بها إلى مراكز المقدمة بكل ثبات.

الملك عبدالله رجل سياسة ومنبع شجاعة وفارس من فرسان العرب ورياضي من الطراز النادر لهذا فإن تطلعات الشعب وليس الرياضيين فقط سوف تكبر بوجوده فله منا الدعاء من قلوب مخلصة بأن يكون النصر دائماً حليفه أينما حل وارتحل مع عضده الأيمن وولي عهده الأمير سلطان صاحب الابتسامة الدائمة والقلب العطوف والمواقف المشرفة مع جميع أبناء المملكة والأمتين العربية والإسلامية.